



المركز الفلسطيني
للبحوث
السياسية والمسحية
Palestinian Center for
POLICY and
SURVEY RESEARCH

أثر صعوبات الحياة الناتجة عن الاحتلال في تفويض الثقة المتبادلة والتأييد
لعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية:

حالة دراسية عن

المناطق المحاذية لجدار الفصل

علاء لحلوح، جهاد حرب، ووليد لدادوه



حزيران (يونيو) 2021

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية
شارع الإرسال، ص.ب 76، رام الله، فلسطين
ت: +970-2-2964933
ف: +970-2-2964934
pcpsr@pcpsr.org
www.pcpsr.org

أثر صعوبات الحياة الناتجة عن الاحتلال في تقويض الثقة المتبادلة والتأييد لعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية:

حالة دراسية عن

المناطق المحاذية لجدار الفصل

علاء لعلوح، جهاد حرب، ووليد لدادوه



المركز الفلسطيني
للبحوث
السياسية والمسحية
Palestinian Center for
POLICY and
SURVEY RESEARCH

مقدمة

لدي رغبة للانتقال من المنطقة لفترة محددة، لغاية ما الظروف تتحسن، لان وضعنا صعبا لصعوبة التحرك من القرية باتجاه عملي في رام الله او ذهاب ابنائي لجامعاتهم، فنحن نعيش معاناة يومية على الحواجز إلى جانب خوفنا على أبنائنا من اللحظة التي يخرجون فيه من المنزل وحتى عودتهم.

(مشارك في لقاء المجموعات الثورية بتاريخ 2021/3/1).

ينتج العنف المتبادل والصعوبات الحياتية التي تنتج عن الصراع انطباعات سلبية لدى كلا الطرفين تجاه الآخر والتي تلعب دورا رئيسيا في تقويض التوصل لأي اتفاقية سلام بين الطرفين، حيث يفقد الطرفان الثقة ببعضهما في نواياهما للتوصل لسلام حقيقي ينهي الصراع. حاولنا في هذه الدراسة التركيز على المناطق الأكثر مواجهة لصعوبات الحياة التي خلفتها ممارسات سلطات الاحتلال، لمعرفة كيف سيؤثر ذلك على الثقة وعملية السلام. تركز هذه الورقة على دراسة إحدى المناطق التي ترتفع فيها المعاناة ومن ثم على صعوبات الحياة جراء بناء الجدار بما يتبع ذلك من حواجز وقيود الاحتلال على السكان، وكيف يؤثر ذلك على مواقف وانطباعات اهل المنطقة تجاه الإسرائيليين وعملية السلام.

جاءت هذه الورقة كورقة سياسات من أجل البحث في وسائل التخفيف من صعوبات الحياة التي يعيشها المواطنين في المناطق المحاذية للجدار، في محاولة لتقديم مجموعة من التوصيات للحكومة الفلسطينية والمجتمع المدني الفلسطيني والمجتمع الدولي والحكومة الإسرائيلية يمكن البناء عليها في محاولة لتعزيز الثقة بين الطرفين إذا ما ارادوا المضي في عملية سلام جادة تنهي جميع القضايا العالقة.

اعتمدت هذه الورقة على نتائج استطلاعين للرأي العام أجراهما المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية حول الثقة بالطرف الآخر. تم اجراء الاستطلاع الأول في شهر آب/ أغسطس 2020 بين عينة تمثيلية بلغ عددها 1200 فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في 120 موقعا سكانياً. تم إجراء الاستطلاع الثاني في نهاية شهر تشرين أول/ أكتوبر- تشرين ثاني/ نوفمبر 2020، بين عينة تمثيلية بلغ عددها 1560 فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما قمنا بإجراء تجارب مسحية في شهر كانون ثاني/ يناير 2021 بين عينة بلغت 243، منهم 162 فردا ممن يعيشون في مناطق شديدة المعاناة بسبب الجدار وغيرها من مشقات الحياة اليومية تحت الاحتلال، و81 فردا من مناطق اقل معاناة وأكثر بعداً عن مناطق الاحتكاك. كذلك قمنا بعقد مجموعتين بؤريتين لمناقشة نتائج الاستطلاعين والتجارب المسحية حول الصعوبات التي يواجهها المواطنون في هذه المناطق. اعتمدت الورقة أيضا على العديد من المقابلات مع صناعات القرار والمختصين والمواطنين وعلى مجموعة من التقارير الصحفية التي تناولت الموضوع إضافة للتقارير الصادرة من المؤسسات الفلسطينية والدولية.

صور الصعوبات التي تواجه المواطن الفلسطيني نتيجة جدار الفصل

قررت حكومة الاحتلال إقامة جدار الفصل في حزيران 2002 بهدف منع دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى إسرائيل إلا من خلال معابر معينة، أقيم الجدار حسب الرواية الإسرائيلية في أعقاب سلسلة طويلة من العمليات التي نفذها فلسطينيون. ولكن مسار الجدار يثبت ان الجدار كان له اهداف استعمارية استيطانية حيث ابتلع مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية تقدر بأكثر من 10% من مساحة الضفة الغربية.

يمرّ ما يقارب 85% من مسار الجدار متلويًا داخل الضفة الغربية. يبلغ طول مسار الجدار 712 كم بما في ذلك المقاطع التي أنجز بناؤها والتي قيد البناء وتلك التي قيد التخطيط. أي أنّ طول الجدار أكثر من ضعف طول الخط الأخضر البالغ 320 كم. إذا أتمّت إسرائيل بناء جدار الضم على امتداد المسار المحدّد كلّه، فسوف تقطع بذلك 526,677 دونم من أراضي الضفة الغربية.¹

"فصلت إسرائيل بواسطة الجدار السّكان عن أراضيهم في نحو 150 تجمّعًا سكانيًا فلسطينيًا في الضفة الغربية وبضمنها أراضي زراعية وأراضي للرعي إذ حبست هذه الأراضي بين الجدار وبين الخط الأخضر. هكذا أغلقت إسرائيل في وجه آلاف الفلسطينيين إمكانية الوصول بحرية إلى أراضيهم وحرمتهم من استخدامها. صحيح أنّ إسرائيل جعلت على امتداد الجدار التي أنجز بناؤها 84 بوابة يمكن للفلسطينيين عبورها - نظرًا؛ لكنّ هذه البوابات لا تتيح فعليًا الوصول بحرية إلى الأراضي الواقعة خلف الجدار بل كانت الغاية منها خلق صورة زائفة تُوهم بأنّ الحياة تستمرّ عادية". حيث ان الدخول لهذه الأراضي يحتاج الى تصريح من الإدارة المدنية ولا يمنح التصريح لكل من يقدم طلبا للدخول لأرضه.² خلف إقامة جدار الفصل مجموعة من الصعوبات على حياة المواطن الفلسطيني خاصة القاطنين على طرفي الجدار، وتنوعت هذه الصعوبات بين ما هو اجتماعي أثر على الروابط الاجتماعية للعائلات الفلسطينية على طرفي الجدار، أو أجبر بعض العائلات خلف الجدار على الانتقال لمناطق أخرى، أو صعوبات اقتصادية مرتبطة بفلاحة أراضيهم والاعتناء بها طوال العام، إلى جانب حرمان أصحاب المواشي من الوصول للمراعي خلف الجدار، وخسائر اقتصادية أخرى. بالإضافة للصعوبات التعليمية والصحية والبيئية.

الصعوبات الاجتماعية لجدار الفصل

أصبحت حالة التفكك والعزلة الاجتماعية، سمة مفروضة على أبناء المناطق الواقعة غرب الجدار الفاصل؛ نتيجة الإجراءات الاحتلالية المعقدة التي تفرزها سلطات الاحتلال، فالعائلات الفلسطينية التي فصلت وباتت على جانبي الجدار، ضعفت علاقاتها العائلية، وباتت تعيش حالة من العزلة الاجتماعية؛ لصعوبة التواصل مع عائلاتهما على الجانب الآخر من الجدار.

إضافة إلى أن عملية التنقل، إن تمت، باتت أكثر كلفة؛ بسبب طول المسافة، والحاجة لتخطي العراقل التي وضعها الاحتلال. وفي غالب الأمر، لا يمكن للعائلات الفلسطينية المقيمة شرق الجدار زيارة أقاربهم غربه. أما في الاتجاه المعاكس، فقد سمح الاحتلال بزيارة واحدة في الشهر. وقد أشارت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن نحو 35 ألف أسرة متضررة من الجدار، ناهيك عن وجود نحو 67 ألف فلسطيني في مباني معزولة بين الجدار والخط الأخضر،³ مما يصعب على الفلسطينيين من التواصل الاجتماعي فيما

عن أي سلام تحدثون عندما تنقلب حياتنا رأس على عقب نتيجة الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال. فأنا مواطن من قرى القدس متزوج من قريبي من القدس، فأنا أحياناً أحرّم من دخول منزلي في القدس (داخل الجدار) عدة أشهر بسبب عدم منحي تصريح الدخول والمبيت في القدس، وبالتالي تتحول حياتنا الى جحيم.

فكيف تريدني ان اثق بالاسرائيلي وكيف تريدني أن اعمل سلام معه، هم يسعون لتهجيرنا من القدس ولا يريدون سلام وانما يريدون مضيق الوقت للاستمرار في مخططات التججير والاستيطان.

مواطن رفض الكشف عن اسمه خوفا من عدم حصوله على تصريح

المقابلة بتاريخ 2021/5/23.

¹ مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة – بتسليم. https://www.btselem.org/arabic/separation_barrier

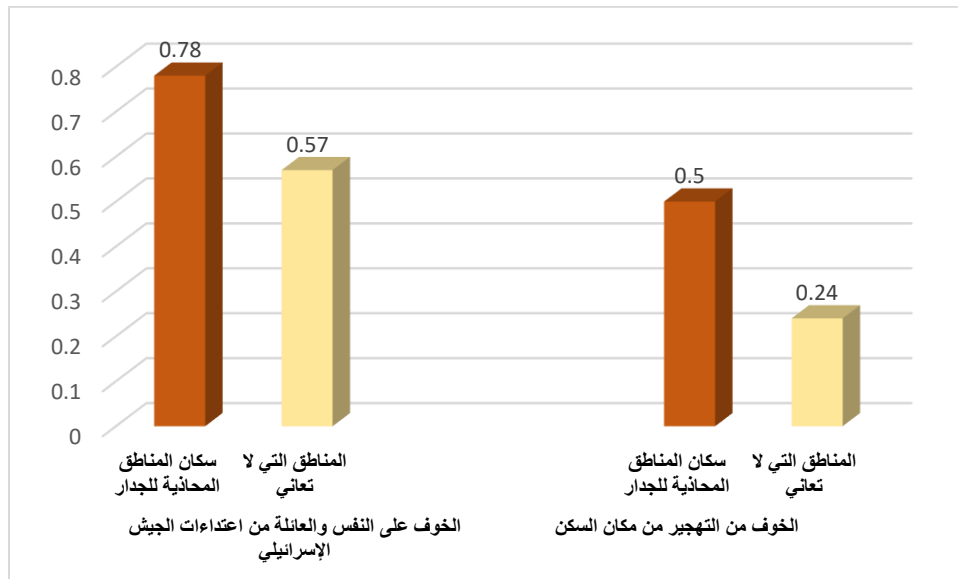
² مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة – بتسليم، مصدر سبق ذكره.

³ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. [pcbs.gov.ps > portals > pcbs > PressRelease > Press Ar LandDayA2020](https://pcbs.gov.ps/portals/pcbs/PressRelease/Press_Ar_LandDayA2020)

بينهم. وهذا ما عبر عنه المشاركون في لقاءات المجموعات البؤرية حيث قال احد المشاركين انه زيارات الأقارب والأصدقاء لبيته لم تعد ممكنة بسبب هذا الجدار.

يعاني سكان المناطق التي تقع خلف الجدار او القريبة من الجدار من هواجس مختلفة أكثر من غيرهم مثل الخوف على العائلة، والخوف من التهجير. فقد أظهرت نتائج استطلاع للتجارب المسحية الذي أجراه المركز في كانون ثاني 2021 أن 78% قلقين ان يتم الاعتداء عليهم أو على عائلاتهم في الحياة اليومية من اعتداءات الجيش الإسرائيلي، كما أظهرت النتائج أن 50% يخشون تهجيرهم من أماكن سكنهم.⁴ والشكل رقم (1) يوضح ذلك.

الشكل رقم (1) بعض مظاهر القلق لدى المواطن الفلسطيني



الصعوبات الاقتصادية لجدار الفصل

في موسم الزيتون يتم اعطاءنا تصاريح لدخول أراضينا خلف الجدار، ويجب ان نكون على البوابة التي عليها الجنود في الصباح الباكر (5:45) وفي حال التأخر لا يمكن الدخول، هذا في الوضع الطبيعي وفي بعض المرات اذا اشتبه الجيش بشيء يحجزوننا بالساعات وحتى منتصف الليل.

(مشارك في لقاء المجموعات البؤرية بتاريخ 2021/3/1).

خلف إقامة الجدار أضرارا اقتصادية كبيرة تمثلت بحرمان المزارعون من الوصول لأراضيهم خلف الجدار بانتظام (بسبب التصاريح المطلوبة للدخول خلف الجدار)، ففي موسم الزيتون 2020 أغلقت مجموعة من المناطق ومنع المزارعون من الدخول لأراضيهم معظم الموسم، وبالتالي تكبد أصحاب هذه الأراضي خسائر كبيرة.⁵ كما أدى بناء الجدار لحرمان الفلسطينيين من العديد من مصادر المياه حيث ضم جدار الفصل عددا كبيرا من مصادر المياه الخاصة بهم.

⁴ المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، استطلاع التجارب المسحية، مصدر سبق ذكره
⁵ مقابلة مع المحامي بسام كراجه (مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الانسان) بتاريخ 2021/5/25.

كما ترك الجدار اثارا اقتصادية سلبية أخرى على حياة المواطن الفلسطيني من حيث مصادرة الأراضي، والتأثير على السياحة حيث ضم الجدار مناطق كثيرة تحوي المزارات التاريخية والدينية، إضافة للمحميات الطبيعية، وترك الجدار أثره على المواطنين بارتفاع نسبة البطالة بين الذين فقدوا مصدر رزقهم.⁶ كما اشارت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الى وجود نحو 2,700 منشأة معزولة بين الجدار والخط الأخضر ونحو 5,300 منشأة متضررة من إقامة الجدار.⁷ ولا يزال الاحتلال يلاحق المنشآت الاقتصادية الفلسطينية خلف الجدار وينكل بأصحابها. أحد أصحاب هذه المنشآت قدر خسائره نتيجة قيام الاحتلال بهدم منشآته مرتين بأكثر من مليون شيكل.⁸

صورة رقم (1) مزارعون فلسطينيون يحاولون الدخول لأراضيهم ولعملهم خلف الجدار⁹



أظهرت نتائج استطلاع التجارب المسحية المذكور سابقا أن 83% من سكان المناطق المحاذية لجدار الفصل قلقين من فقدانهم ارضهم، و81% لم يتمكنوا من الوصول لأراضيهم خلف الجدار خلال العام الماضي، ويعاني 98% من التأخير والتضييق بسبب بناء الجدار، وتعرض 98% من المبحوثين أو أحد أفراد أسرهم لمصادرة أرض من قبل السلطات الإسرائيلية، وقال 100% انهم منعوا من الوصول لأراضيهم مرات عديدة، وقال 98% انه تم تأخير وصولهم لأراضيهم. كما أظهرت النتائج أن 91% من المبحوثين خربت لديهم أشجار بسبب عدم القدرة على الوصول للأرض للاعتناء بها، وقال 89% ان خراب المحاصيل قد حصل بسبب عدم القدرة على الوصول وقت جمع المحاصيل، إضافة الى 91% قالوا انه قطعت لهم أشجار.¹⁰ والشكل رقم (2) يوضح ذلك.

⁶ معهد أبحاث السياسات الاقتصادية – ماس. مصدر سبق ذكره، ص 5.

⁷ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مصدر سبق ذكره.

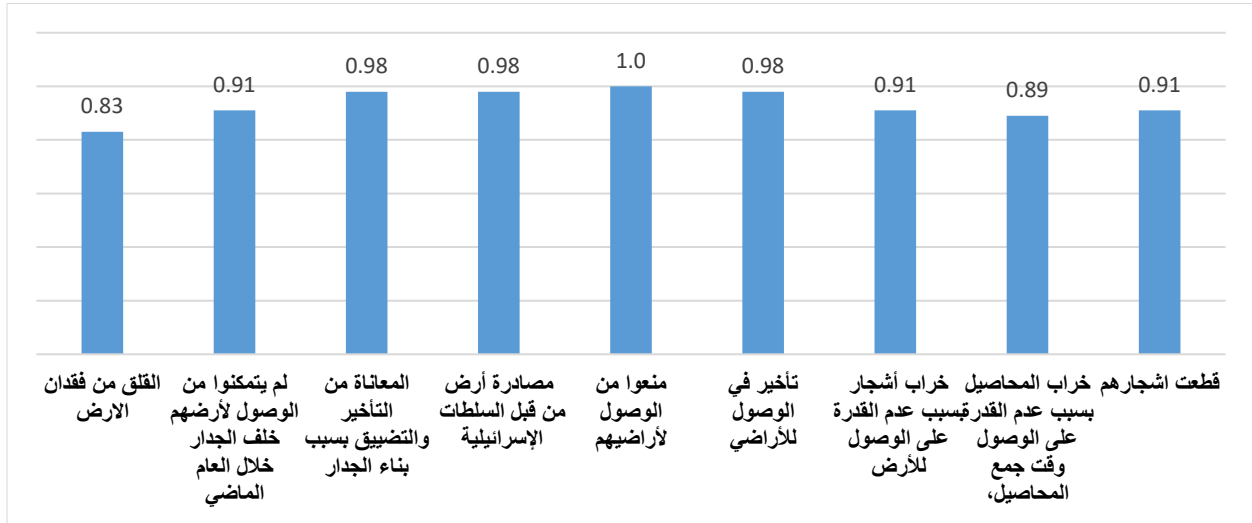
⁸ مقابلة تلفزيونية مع نور الدين جرادات صاحب معرض للحجر والرخام في برطعة الشرقية – جنين، بتاريخ 201/5/24

⁹ موقع قناة عودة الفضائية على الفيسبوك .

¹⁰ <https://www.facebook.com/AWDEH.NET/photos/pcb.3011836005532539/3011835582199248>

¹⁰ المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، استطلاع التجارب المسحية، مصدر سبق ذكره

الشكل رقم (2) بعض مظاهر المعاناة التي يعاني منها المواطنون



تنعكس هذه المعاناة سلباً كما سنوضح لاحقاً على ثقة المواطنين بالطرف الأخر كما تنعكس على مواقفهم تجاه عملية السلام. أظهرت ذلك أيضاً المقابلات مع صناعات القرار وذوي الاختصاص والمواطنين، والتي تم الإشارة إليها سابقاً.

الصعوبات الأخرى لجدار الفصل

يؤثر الجدار على نواحي أخرى مختلفة للمواطنين الذين يعيشون بمحاذاة الجدار وخاصة خلف الجدار، فهو يؤثر على قطاعي التعليم والصحة، كما أضر الجدار بالنظام البيئي الفلسطيني:

عندما تم منعي من دخول القدس، حاولت ابني استقرار بقريتي واجب اولادي وزوجتي عندي بس كانت العقبة الأكبر لنا التنقل والحركة كيف اولادي كل يوم بدهم يروحوا على مدارسهم بشرق القدس وزوجتي تروح على شغلها، وعملنا تجربة أسوأ كانت مرهقة عليهم من حيث الوقت ليصل لمدارسهم ويروحوا على البيت فاتفقنا انهم يروحوا على بيتنا غي القدس.
مواطن رفض الكشف عن اسمه خوفاً من عدم حصوله على تصريح،
المقابلة بتاريخ 2021/5/23.

- خلف إقامة الجدار أثارا سلبية على العملية التعليمية في المناطق المحاذية للجدار بسبب منع عدد من المعلمين من الانتقال من وإلى المدارس التي تقع خلف الجدار، كما واجه طلبة المدارس في المناطق التي خلف الجدار مشكلات بسبب التنقل اليومي الى مدارسهم وانتظارهم بالساعات على الحواجز العسكرية، ونفس الامر على طلبة الجامعات. أدى ذلك إلى زيادة التكاليف على الأهالي وزيادة الضغط على الطلبة نتيجة الوقت الطويل الذي يقضونه ما بين العملية التعليمية والانتظار على الحواجز، وهذا أدى إلى حرمان عدد كبير منهم من حقهم في التعليم. واضطر العديد من الطلاب

الجامعيين داخل الجدار للسكن بعيدا عن بيوتهم وعائلاتهم رغم ان المسافة بين بيوتهم وجامعاتهم لا تتجاوز في بعض الأحيان عدة كيلومترات.¹¹

- تأثر القطاع الصحي كغيره من القطاعات الحيوية ببناء جدار الضم والتوسع، حيث أعاق الوصول للمرافق الصحية في القرى التي يحيط بها الجدار، كما منع الجدار أو صعب وصول المرضى للمستشفيات والمراكز الطبية، إضافة إلى ان الجدار قد احكم الاغلاق على مدينة القدس التي يتوفر فيها عدد من المستشفيات التي تتوفر فيها تخصصات غير موجودة في مستشفيات الضفة الغربية، وبالتالي حرمان المرضى من الوصول لهذه المستشفيات لتلقي العلاج المناسب. كما تسجل سنويا العديد من حالات الوفاة لسكان المناطق التي يحيط بها الجدار نتيجة تأخر وصول المريض لتلقي الإسعاف اللازم بسبب الحواجز العسكرية.¹²

الصورة رقم (2) تظهر سيارة الإسعاف وهي تنتظر الدخول لاحد الحواجز العسكرية



- يؤثر بناء الجدار على البيئة الفلسطينية، فقد الحق بها اضرارا كثيرة من حيث انه ضم معظم المحميات الطبيعية (40 محمية) في الضفة الغربية وما تحتويه من تنوع نباتي وحيواني، كما أنه عزل 62% من مساحات الغابات خلف الجدار في الضفة الغربية. إضافة إلى ضم الجدار للأحواض المائية الجوفية. كما ضم الجدار حوالي 35 بئر مياه من أصل 50 بئر في المناطق المحاذية للجدار، وهذا يعني ان حصة الفلسطينيين من المياه ستقل.¹³

تظهر مقارنة بين معاناة الشباب (18-29) ومن أكبر منهم سنا (+30) أن الأكبر سنا يواجهون صعوبات أكثر من الشباب. اظهر استطلاع التجارب المسحية ان نسبة من قالوا بأنهم يواجهون صعوبات عالية بين الأكبر سناً تبلغ 28% فيما تصل هذه

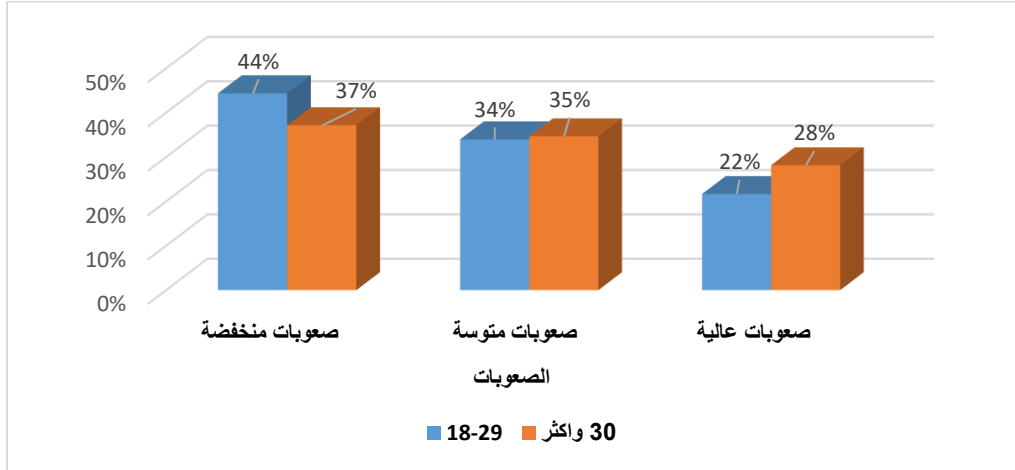
¹¹ المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، لقاءات المجموعات البؤرية، 2021/3/1.

¹² معهد أبحاث السياسات الاقتصادية - ماس. مصدر سابق، ص 6.

¹³ معهد أبحاث السياسات الاقتصادية - ماس. مصدر سابق، ص 7.

النسبة إلى 22% بين الشباب. بالمقابل واجه 44% من الشباب صعوبات منخفضة، في حين واجه 37% من الأكبر سنا صعوبات منخفضة. 14 والشكل رقم (3) يوضح ذلك.

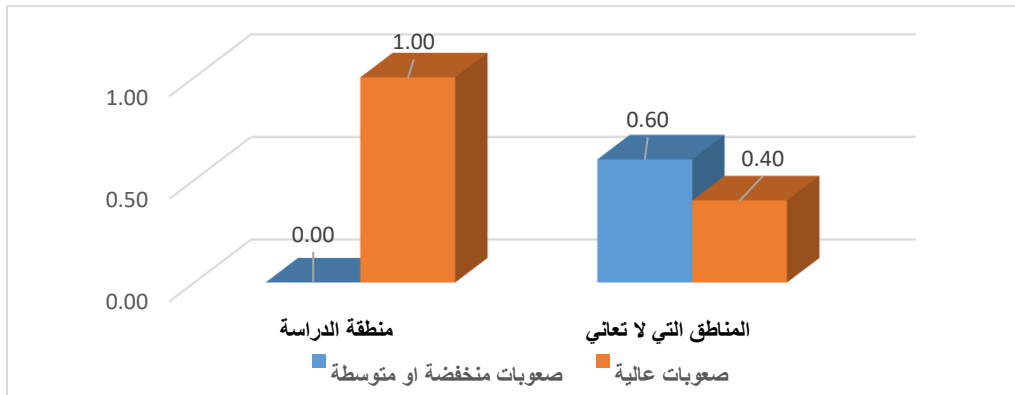
الشكل رقم (3) الشباب وصعوبات الحياة



أثر جدار الفصل في تقويض الثقة المتبادلة والتأييد لعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية

لاستكشاف الآثار التي تركها المعاناة على العلاقات الفلسطينية – الإسرائيلية فحصت التجارب المسحية الفروقات في المواقف تجاه الثقة بالآخر وتجاه عملية السلام بين عيني الدراسة: أولئك الذين يعيشون في مناطق المعاناة والذين يعيشون خارجها. أظهرت هذه التجارب المسحية أن درجة المعاناة عالية جدا في المنطقة المتأثرة ببناء الجدار. لكنها تنخفض بشدة في المناطق البعيدة عنها، كما يظهر من الشكل رقم (4) ادناه

الشكل رقم (4) صعوبات الحياة في المناطق الواقعة خلف الجدار.



الاجتمع الفلسطيني فاقد الثقة بالطرف الاخر وبعملية السلام، ولإعادة الثقة ينبغي على المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لتقوم بخطوات ملموسة على الأرض تتمثل بوقف الاستيطان والتوقف عن دخول الجيش الإسرائيلي لمناطق (أ) وتوسيع مناطق (أ، ب) وخطوات أخرى تساهم في تخفيف حدة الاحتقان في الشارع الفلسطيني، لتنتقل بعدها عملية سلام جديدة.

مقابلة تلفونية مع الصحفي محمد دراغمة مدير مكتب قناة الشرق

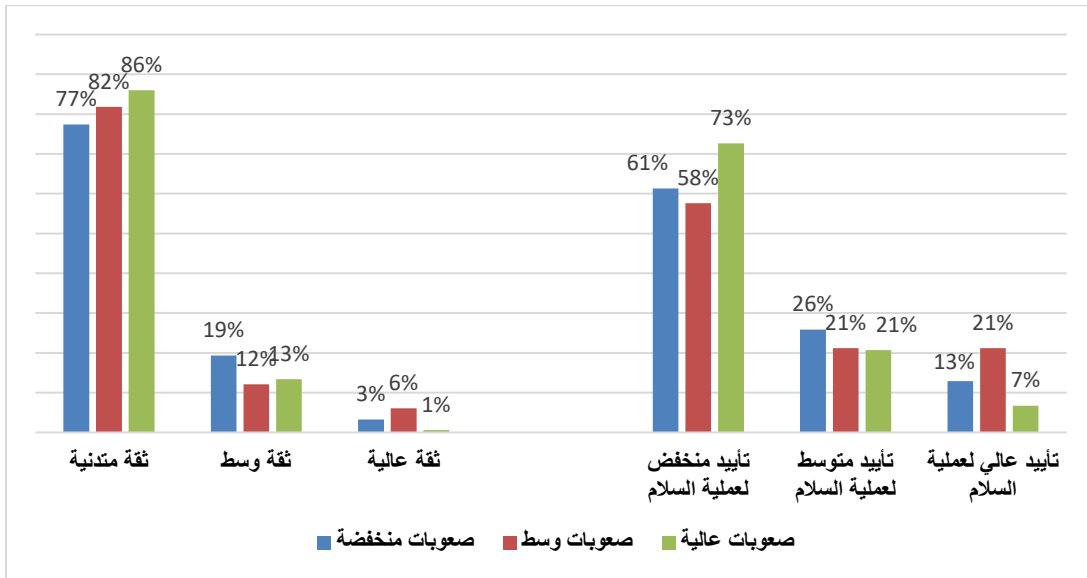
في فلسطين بتاريخ 2021/5/29

ساهم بناء جدار الفصل العنصري بظهور مواقف متشددة بين المواطنين الفلسطينيين القاطنين بمحاذاة الجدار حيث تقل نسبة الثقة بالطرف الأخر وتقل نسبة التأييد لعملية السلام. أظهرت الاستطلاعات التي أجراها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في أب وتشرين ثاني 2020 وكانون ثاني 2021 أن الجمهور الفلسطيني بمحاذاة الجدار اقل ثقة بالجانب الإسرائيلي وأكثر تشدداً تجاه عملية السلام مقارنة بمن يعيشون في المناطق ذات المعاناة الأقل.

العلاقة بين صعوبات الحياة وفقدان الثقة

تشير نتائج التجارب المسحية التي أجريت بين سكان تلك المناطق المحاذية للجدار انه كلما ازدادت الصعوبات تقل الثقة بالإسرائيليين كما يقل التأييد لعملية السلام. كما يظهر في الشكل رقم (5) أدناه، تقول نسبة من 86% من الذين يعانون من صعوبات عالية أن لديهم ثقة متدنية بالإسرائيليين اليهود فقط و1% منهم لديهم ثقة عالية و13% لديهم ثقة متوسطة. تزداد الثقة قليلا لدى أولئك الذين يعانون من صعوبات اقل حيث أن 23% منهم لديهم ثقة متوسطة و77% لديهم ثقة متدنية. ينعكس ذلك الامر أيضا على التأييد لعملية السلام، ففي حين أن 73% ممن يعانون من صعوبات عالية لديهم تأييد منخفض لعملية السلام، فإن 58% و61% على التوالي ممن لديهم صعوبات متوسطة او قليلة لديهم تأييد منخفض لعملية السلام.

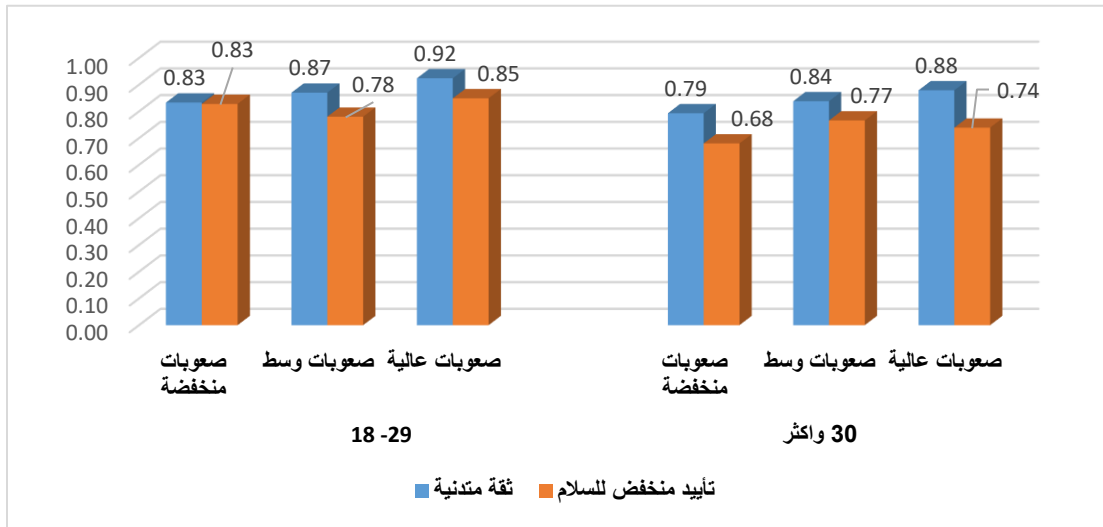
الشكل رقم (5) يوضح درجة الثقة بالإسرائيليين والتأييد لعملية السلام حسب درجة صعوبات الحياة



تؤكد هذه النتائج وجود علاقة سلبية بين المعاناة ومستوى الثقة بالآخر، فكلما زادت المعاناة قلت الثقة وكلما قلت المعاناة زادت الثقة. ينطبق الأمر ذاته على العلاقة بين المعاناة والتأييد لعملية السلام. يقول بسام كراجه وهو محامي يعمل في مركز القدس للمساعدة القانونية (عندما يكون الانسان يعيش في رخاء وتكون كل هذه الحريات متوفرة من حرية الحركة والتنقل والتملك والرأي والتعبير وتكون جميع حقوقه مصانة ولا يكون هناك تمييز، تكون توجهات هذا الانسان اكثر محبة وسلام ويكون محب للآخرين وعلى استعداد لقبولهم (الانسان وليد بيئته). بينما الانسان الذي يعيش في بيئة صعبة وحرية مقيدة وحقوقه مسلوقة تكون توجهاته أكثر تشددا تجاه قيم العدالة والسلام وتقبل الاخر. دائما الممارسات السلبية تقود إلى فقدان الأمل).¹⁵ ويقول احد المشاركين في مجموعات العمل البؤرية أن من يعيش المعاناة على الحواجز التي تفصل المناطق التي غرب الجدار يوميا ذهابا وإيابا للوصول لعمله في رام الله، لا يمكن ان يثق بإسرائيل وبأنها تريد سلام، بل هي تضع هذه الصعوبات لتهجيرنا من ارضنا لكي تستولي عليها.¹⁶

كما أظهرت نتائج التجارب المسحية بين الشباب (18-29) ان هناك علاقة وثيقة بين الصعوبات والثقة فكلما ازدادت الصعوبات كلما انخفضت الثقة، ونفس الامر ينطبق على الأكبر سنا (30 وأكثر) ولكن بدرجة اقل، والشكل رقم (6) يوضح ذلك حيث أظهرت النتائج أن 92% بين الشباب الذين واجهوا صعوبات عالية ثقتهم متدنية بالطرف الاخر، و88% بين الأكبر سنا من الذين واجهوا صعوبات عالية ثقتهم متدنية بالطرف الاخر.

الشكل رقم (6) يوضح العلاقة بين الصعوبات والثقة والتأييد لعملية السلام بين الشباب



يظهر الشكل رقم (6) أعلاه أيضاً وجود علاقة بين الصعوبات التي يواجهها الشباب وبين التأييد لعملية السلام. فكلما ازدادت الصعوبات انخفض تأييد عملية السلام بين الشباب، ونفس الامر ينطبق على الأكبر سنا ولكن بدرجة أقل (85% بين الشباب مقابل 74% بين الأكبر سناً). تؤكد هذه النتائج على أن الشباب أكثر تأثراً بالمعاناة مقارنة بالأكبر سناً. وهذا أيضاً ما أكده المتحدثون الشباب في لقاءات المجموعات البؤرية: "انا كل يوم بقضي من وقتي اقل شي ساعة زيادة بسبب الانتظار على البوابات ذهابا وإيابا وكيف بدى اثق بالإسرائيليين، واقتنع انهم بدهم سلام".

¹⁵ مقابلة مع المحامي بسام كراجه - مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الانسان، بتاريخ 2021/5/25

¹⁶ لقاءات المجموعات البؤرية، 2021/3/1.

العلاقة بين التعرض للعنف وفقدان الثقة

اشعر بالكرهية تجاه اليهود الاسرائيليين لكوهم يحتلون ارضنا، ويمارسوا كل أنواع البطش والظلم تجاهنا، فأنا تعرضت للاعتقال 3 سنوات ونصف ودائما اعاني على الحواجز فكيف تريد ان اتق بهم وبأنهم يريدون السلام معنا ويريدون التعايش؟ وانا لا اكرههم بسبب دينهم ولكن سياساتهم التي صادرت ارضي.

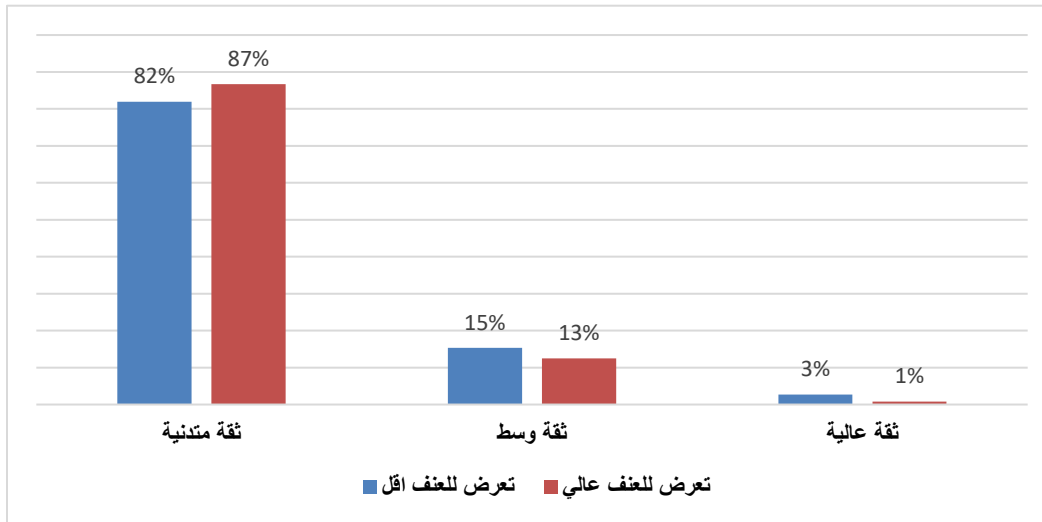
(مشارك في لقاء المجموعات البؤرية بتاريخ 2021/3/1).

وجدت التجارب المسحية المعدة لهذه الورقة أن التعرض للمعاناة في المناطق المحاذية للجدار وغيرها من مناطق المعاناة العالية يعني أيضا أن هذه المناطق تكون أيضاً أكثر تعرضاً ومشاهدة للعنف. كذلك تشير نتائج هذه التجارب إلى وجود علاقة سلبية بين درجة التعرض للعنف ومشاهدته ودرجة الثقة بالطرف الآخر.

تنخفض الثقة كما يتضح من الشكل رقم (7) أدناه لدى أولئك الذين تعرضوا لعنف أكثر على يد الإسرائيليين حيث ترتفع نسبة الثقة المتدنية لتصل الى 87% بين الذين تعرضوا لدرجة عالية من العنف، وتنخفض إلى 82% ممن

تعرضوا لدرجة عنف منخفضة. ثقة الفلسطينيين بالإسرائيليين منخفضة بشكل عام، ومع ذلك يزداد هذا الانخفاض بالثقة أكثر لدى أولئك الذين واجهوا صعوبات في الحياة أو تعرضوا للعنف من قبل الاحتلال بسبب إجراءات الاحتلال المختلفة.¹⁷ يقول احد المشاركين في لقاءات المجموعات البؤرية أن "إسرائيل تمارس كل أنواع العنف من اعتقالات وقتل وتعذيب، فالجدار نوع من انواع العنف، والحواجز عنف، والاعتقالات عنف، فنحن نعيش العنف يوميا، ولا نثق بكل التصريحات الإسرائيلية عن السلام، وبشوف انه اسرائيل دخلت عملية السلام من اجل كسب الوقت، من اجل استكمال مخططاتها للسيطرة والاستيلاء على كل شيء".¹⁸

الشكل رقم (7) يوضح العلاقة بين الثقة بالإسرائيليين حسب درجة التعرض للعنف



¹⁷ استطلاع التجارب المسحية، كانون ثاني 2021. مصدر سبق كره

¹⁸ لقاءات المجموعات البؤرية، 2021/3/1.

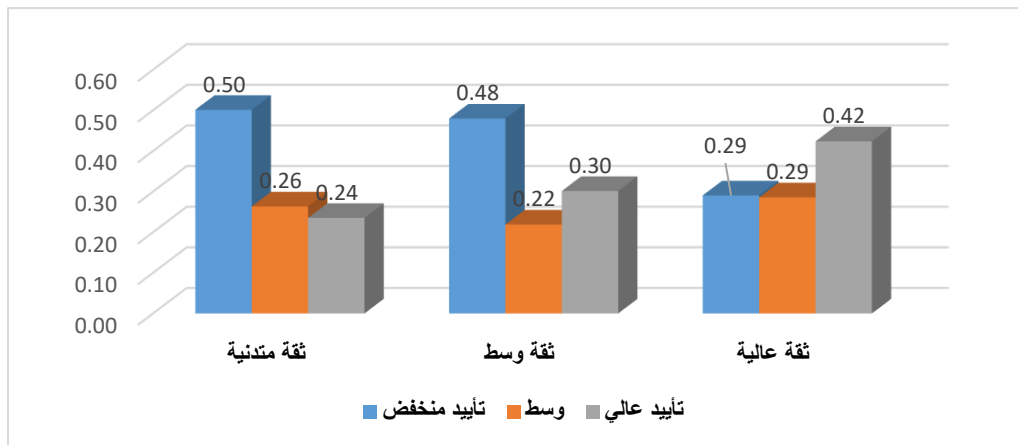
العلاقة بين فقدان الثقة وتأييد عملية السلام

تبرز العلاقة بشكل واضح بين الثقة بالطرف الاخر وتأييد عملية السلام وذلك كما تشير نتائج الاستطلاعات والتجارب المسحية التي أشرنا اليها سابقاً، فكلما ازدادت الثقة بالطرف الاخر ازداد التأييد لعملية السلام، وكلما تناقصت الثقة كلما تناقص التأييد لعملية السلام. اظهر استطلاع للرأي اجراه المركز الفلسطيني في اب 2020 على عينة تمثيلية من الفلسطينيين في الضفة والقطاع أن 50% من الذين لديهم ثقة متدنية بالطرف الاخر لديهم تأييد منخفض لعملية السلام، و26% لديهم تأييد متوسط لعملية السلام، و24% منهم فقط لديهم تأييدهم عالي لعملية السلام. بالمقابل يرتفع التأييد العالي لعملية السلام بين أولئك الذين لديهم ثقة اعلى ليصل الى 42%.¹⁹ انظر الشكل رقم (8) ادناه.

"هناك موقف فلسطيني عام لا يتفق بالاسرائيليين ولا يري اهم يريون السلام بسبب سياسة إسرائيل الاستيطانية والاحتلالية وكلما ازدادت هذه السياسة علوانية يزداد فقدان الثقة بهم ويعملية السلام داخل المجتمع الفلسطيني بكل مكوناته، وبالتالي المواطن كلما ازدادت معاناته نتيجة الصعوبات التي يضعها الاحتلال يفقد الثقة بعملية السلام، وكما يقول المثل: اللي ايده بالنار مش زي اللي ايده بالميه."

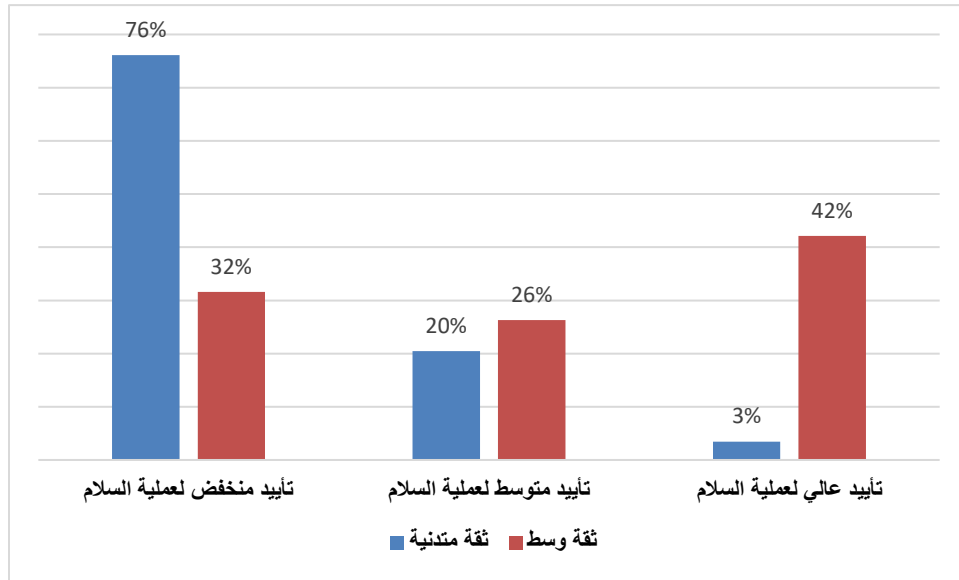
مقابلة مع الوزير وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، بتاريخ 2021/5/25

الشكل رقم (8) العلاقة بين مستوى الثقة ومستوى تأييد عملية السلام



تبرز هذه العلاقة السلبية بين مستوى الثقة ومدى التأييد لعملية السلام عند النظر في نتائج التجارب المسحية في مناطق المعاناة العالية، مثل الذين يعيشون في المناطق المحاذية للجدار. تشير النتائج في هذه المناطق الى ان 3% فقط ممن لديهم ثقة متدنية لديهم تأييد عالي لعملية السلام مقابل 42% بين أولئك الذين لديهم ثقة أكبر لديهم تأييد لعملية السلام. كما تشير نتائج التجارب المسحية ان 76% ممن لديهم ثقة متدنية بالاسرائيليين لديهم نسبة تأييد منخفضة لعملية السلام كما يظهر الشكل رقم (9).

¹⁹ نفس المصدر السابق

الشكل رقم (9) علاقة الثقة بتأييد عملية السلام في المناطق المحاذية للجدار²⁰

التوصيات:

دون المساس بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره أو الانتقاص من حقه في دولة ذات سيادة على الأراضي المحتلة عام 1967، فإن معالجة القضايا الحياتية ذات الأولوية للمواطنين الفلسطينيين وبخاصة العيش بسكن يليق بكرامة الانسان وبناء المنشآت اللازمة لعمله والاستمرار بالعيش في المناطق التي نشأ بها وطور نمط حياته وبناءه الاجتماعي تعد ضرورة معيشية لسكان المناطق المحاذية للجدار. كما أن تخفيف الأعباء عن السكان يوقف الخوف من التهجير القسري، ويساعد على بناء الثقة بالإسرائيليين بإلغاء الاعتقاد بتحويل الاحتلال المؤقت إلى استعمار دائم للأراضي الفلسطينية الامر الذي يؤثر بالإيجاب على تأييد العملية السياسية "السلمية".

في سياق اعادة بناء الثقة وتوفير أسس لاستعادة التأييد للعملية السلمية، تقترح هذه الورقة مجموعة من التوصيات التي تخفف من الصعوبات التي يعاني منها الفلسطينيون القاطنين في المناطق المحاذية للجدار من الأطراف الفاعلية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وهي على النحو التالي:

(1) الحكومة الفلسطينية: ينبغي على الحكومة الفلسطينية القيام بما يلي:

✓ الالتزام بالوعود التي أطلقتها باعتبار مناطق "جيم" والتي تضم المناطق المحاذية للجدار مناطق تطوير وتوفير الموازنات اللازمة لعملية التطوير وترجمة هذه الوعود إلى برامج وسياسات لمعالجة مشاكل التجمعات السكانية الاجتماعية والاقتصادية توفير الخدمات الأساسية؛ كتوفير عيادات صحية متنقلة، لتعزز الصمود في هذه المناطق.

²⁰ المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، التجارب المسحية، مصدر سبق ذكره.

- ✓ تعزيز الإحساس لدى المواطنين في المناطق المحاذية للجدار بأنهم جزء من المجتمع المحلي القريب من أماكن سكنهم، من خلال توفير الأمن لهم خلف الجدار.
 - ✓ توفير تدخلات قانونية بشكل مباشر لحماية المواطنين من عمليات الهدم أو الإجراءات الإسرائيلية المتعلقة بالسكن والمنشآت التجارية.
 - ✓ توفير مساعدات مالية لمساعدة السكان في إجراءات الترخيص مثل رسوم المساحة، ورسوم الترخيص واللجوء للمحاكم وغيرها من الإجراءات التي تثقل كاهل المواطنين في هذه المناطق.
 - ✓ تبني برامج توعوية للمواطنين في الإجراءات واجبة التصرف في حال التعرض لممارسات من قبل سلطات الاحتلال فيما يتعلق بإجراءات ترخيص البناء ومواجهة الهدم عبر برامج مختلفة تلفزيونية وإذاعية والتواصل مع التجمعات السكنية في مناطق "جيم" بما فيها المناطق المحاذية للجدار.
 - ✓ تدعيم مدخلات الإنتاج والتسويق عبر تقديم رزمة إعفاءات لبعض المواد التي تدخل في النشاطات الاقتصادية للتجمعات السكنية في هذه المناطق، وتوفير آليات ووسائل لتسويق منتجاتها بطرق عادلة بهدف تعزيز صمود المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحاذية للجدار.
 - ✓ الاستمرار بالجهد الدبلوماسي بشرح الصعوبات التي يعيشها المواطنون في هذه المناطق وبخاصة بتوفير السكن الملائم وبحرية التنقل والحركة والوصول لأراضيهم خلف الجدار بما يحفظ الكرامة الإنسانية للسكان.
 - ✓ تطوير استخدام وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في شرح وتوضيح عمليات التهجير القسري والتمييز العنصري.
- (2) منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، تطوير تدخلات على العديد من المستويات وهي على النحو التالي:
- ✓ تقديم مساعدات لتسهيل الحياة على المواطنين كتوفير شبكات المياه والكهرباء، تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية من باب المسؤولية الاجتماعية.
 - ✓ تطوير التنسيق بين منظمات المجتمع المدني لعمل خارطة التدخلات من أجل تطوير تدخلات المجتمع المدني وتنسيق جهودها وخدماتها القانونية والصحية والتعليمية وغيرها.
 - ✓ تقديم المساعدات القانونية المساندة لحماية حق المواطنين بالحصول على حقهم بالحصول على تراخيص بناء لمنشآتهم وحمايتهم من الهدم وإجراءات الاحتلال الهادفة للتهجير القسري والوصول لأراضيهم والاعتناء بها خلف الجدار التي يمنعهم عنها الاحتلال بالأشهر.
- (3) المجتمع الدولي
- ✓ ينبغي على الاتحاد الأوروبي ودوله الضغط على الحكومة الإسرائيلية لاحترام القانون الدولي والوقائع والحقائق الموجودة قبل الاحتلال، وإلغاء التعديلات على قانون البناء الأردني التي تقيد البناء في المناطق "جيم".
 - ✓ الضغط على الحكومة الإسرائيلية بقبول لجان البناء والتطوير طلبات الترخيص للبناء في مناطق "جيم" خاصة المناطق الواقعة خلف الجدار للمواطنين الفلسطينيين الراغبين بالبناء. والامتناع عن هدم المنشآت الفلسطينية سواء الخاصة أو ذات الملكية العامة والبنى التحتية الهادفة لتطوير الحياة في هذه المناطق.

- ✓ في ظل استمرار الجدار لا بد من استمرار قيام المجتمع الدولي من تحسين ظروف المواطنين القاطنين خلف الجدار او بمحاذاته، ولا بد من الضغط على حكومة الاحتلال لإزالة كل المعوقات التي تحد من حرية المواطنين في التنقل والحركة. وفي نفس الوقت يستمر السعي والنضال لإزالة هذا الجدار في الميدان والمحافل الدولية.²¹
- (4) السلطات الإسرائيلية ينبغي على الحكومة الإسرائيلية القيام بما يلي للمساهمة في زيادة الثقة بين المجتمعين الفلسطيني واليهودي:
- ✓ قبول طلبات الترخيص للبناء في المناطق الواقعة خلف الجدار والمحاذية له للمواطنين الفلسطينيين الراغبين بالبناء الشخصي، وبناء المرافق العامة والبنى التحتية، والسماح بمد شبكات المياه والكهرباء والاتصالات لهذه المناطق.
- ✓ الامتناع عن هدم المنشآت الفلسطينية سواء الخاصة أو ذات الملكية العامة والبنى التحتية الهادفة لتطوير الحياة في هذه المناطق.
- ✓ الموافقة على المخططات الهيكلية للتجمعات السكنية لتوسعة مساحات المناطق المتاحة للبناء في التجمعات السكنية في منطق "جيم" بما فيها المناطق المحاذية للجدار.

²¹ مقابلة مع الوزير وليد عساف، مصدر سبق ذكره



EUROPEAN UNION

هذا التقرير جزء من مشروع بحثي مشترك حول مصادر انعدام الثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بتمويل من الاتحاد الأوروبي. لا تعكس محتويات هذا النص بالضرورة مواقف الاتحاد الأوروبي.